فاتح صقلية الفقيه: أسد بن الفرات "142 هـ ـ214هـ /757م ـ829 م

أ. فاطمة الزهراء حميش

جامعة الجزائر –2– " أبو القاسم سعد الله "

ملخص:

ساهم في عملية الفتح الإسلامي لشمال افريقية الرواد الأوائل من الصحابة والتابعين الذين كانوا حديثي عهد بالإسلام وبصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقوا يغذيهم الايمان القوي الذي نهلوه من النبي في نشر الإسلام في شمال افريقية وأكمل مشوارهم العديد من القادة منهم من كان عالما في زمانه مثل أسد بن الفرات الذي كان فقيها وقاضيا ، وأيضا قائد جيش الذي قاد حملة عسكرية لفتح صقيلية حيث أحرز الانتصارات الواحدة تلو الأخرى ، كـ بلاطة ، وسرقوسة ، وسردينية وغيرها .

الكلمات المفتاحية : أسد بن الفرات ، الفتح الاسلامي ، المغرب الاسلامي ، صقلية ، ابن سحنون .

Abstract:

Contributed to the process of the Islamic conquest of North Africa pioneers of the first companions and followers who were new to Islam and accompanied by the Messenger of God peace be upon him, they set off nourished by the strong faith that they received from the Prophet in spreading Islam in North Africa and completed their journey many leaders, including those who were a scholar in his time, such as Asad bin Euphrates, who was a jurist and judge, and also an army commander who led a military campaign to open Sicily, where

he scored victories one after another, Such as Balata, Syracuse, Sardinia and others.

Key words : Asad ibn al-Forat, Islamic conquest, Islamic Maghreb, Sicily, Ibn Sahnoun

مقدمة :

بعد عملية الفتح الاسلامي لبلاد المغرب جاءت مرحلة نشر الدين الاسلامي واللغة العربية بين المغاربة الذين اكتشفوا أخيرا بعد اختلاطهم بهؤلاء الفاتحين أنهم يختلفون عن كل أولئك الغزاة الذين عبروا على بلادهم.

وشيئا فشيئا بدأ الاسلام ينتشر في ربوع البلاد وأخذت اللغة العربية مكانها في المجتمع وهذا بفضل جهود الصحابة والتابعينفقد دخل افريقية(**1**)أكثر من خمسة وعشرون صحابيا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفاتح عقبة بن نافع ، وأسماء هؤلاء موجودة في كتاب طبقات علماء افريقية(**2**) .

كما توافد العديد من الفقهاء على بلاد المغرب وانتشروا في كل مكان يعلمون أهلها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلوم الفقه والتفسير(**3**)، وابتداء من منتصف القرن الثاني للهجرة أصبحت مدينة القيروان(**4**)مركزا للعلم والمعرفة ، تستقبل العديد من الطلبة للدراسة فيها وترسل الفقهاء والعلماء إلى مختلف الحواضر المغربية (**5**) .

لم يقتصر دور الفقهاء المغاربة على الحياة العلمية فحسب بل كانت لهم جهود كبيرة في شتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية ، من هؤلاء الفقيه أسد بن الفرات الذي بدأ حياته دارسا ومعلما للفقه وانتهت حياته شهيدا في جزيرة صقلية ، فمن هو الفقيه أسد بن الفرات ؟ ، وأين تلقى تعليمه ؟ وعلى يد مَنمِن العلماء؟ وهل كانت له أعمال أخرى في المجال السياسي ؟.

أ ـ مولـــــده :

اسمه الكامل أسد بن الفرات بن سنان وكنيته أبو عبد الله (**6**) ولد بحران(**7**) سنة 142 هـ/ 757م(**8**) يعود أصله الى مدينة نيسابور في خرسان(**9**)، وانتقل الى القيروان برفقة والده الذي كان يعمل جنديا في جيش محمد بن الأشعث (**10**)سنة 144 هـ/ 759مو عمره سنتين (**11**)يقول المالكي على لسان أسد : " دخلت مع أبي الى القيروان في جيش ابن الأشعث فأقمنا بها خمس سنين ثم رحلنا الى تونس فأقمنا بها تسع سنين "(**12**)، بينما ذكرت مصادر أخرى أن أم أسد قدمت إلى القيروان برفقة زوجها وهي حامل به (**13**)،كان أسد يفتخر بأصله قائلا: " أنا أسد وهو خير الوحش وأبي الفرات وهو خير المياه وجدي سنان وهو خير السلاح "(**14**).

بـــ ـ تعليمـــــــــه :

ـ أولا/ في افريقيـة :

تلقى أسد التعليم في سن مبكرة فحفظ القرآن في احدى القرى على وادي مجردة ثم انتقل الى مدينة تونس لأخذ العلم على يد الفقيه علي بن زياد (**15**)أحد أكبر فقهاء افريقية في ذلك الوقت فهو أول من أدخل موطأ الامام مالك بن أنس وجامع سفيان الثوري الى بلاد المغرب (**16**) .

ـ ثانيا / في المشرق :

ـ رحلته الى المدينة المنورة :

بعد رحلته إلى تونس سافر أسد بن الفرات الى بلاد المشرق لتلقي العلم على يد علمائها وكانت محطته الأولى المدينة المنورة فقصد الامام مالك بن أنس(**17**) للاستزادة من علمه، كان أسد يحضر حلقات الدرس مع زملائه المصريين كعبد الرحمن بن القاسم(**18**)

وهؤلاء كانوا يدفعونه لسؤال الامام مالك السؤال تلو الآخر فضاق عليه يوما وقال له : " هذه سلسلة بنت سلسلة إن كان كذا كان كذا إن أردت فعليك بالعراق "(**19**) .

ـ رحلته الى العراق :

عمل أسد بنصيحة الامام مالك وسافر الى العراق وبقي هناك مدة يتلقى العلم على يد أحد تلامذة الامام أبي حنيفة النعمان محمد بن الحسن، فحينما وصل الى العراق قصده وقال له :" اني غريب قليل النفقة والسماع منك نزر والطلب عندك كثير فما حيلتي ؟ فقال له ابن الحسن:" اسمع مع العراقيين بالنهار ، وقد جعلت لك الليل لك وحدك ، فتأتي فتبيت عندي وأسمعك "، فكان أسد يبيت عنده في سقيفة البيت وهو في العلو وعندما يحين وقت السماع كان ابن الحسن ينزل اليه وفي يده قدحا من الماء ويبدأ في القراءة فإذا رأى أن أسد قد غلبه النعاس يرش وجهه بالماء فينتبه ،واستمر أسد مقيما عنده حتى حصل على كل ما يريد من العلم(**20**).

ـ رحلته الى مصر :

عندما توفي الامام مالك بن أنس كان أسد لايزال في العراق،حزن العراقيون لرحيل الامام مالك كثيرا وكانت مآثره تذكر في حلقات العلم، يقول أسد :" فلما رأيت شدة وجدهم واجتماعهم على ذلك ذكرته لمحمد بن الحسن وهو المنظور فيهم وقلت له لأختبره :"ما كثرة ذكركم لمالك على أنه يخالفكم كثيرا "، فالتفت الي وقال لي: أسكت كان والله أمير المؤمنين في الآثار " ، ندم أسد على ما فاته من علم الامام مالك وقال : " إن كان فاتني لزوم مالك فلا يفوتني لزوم أصحابه "(**21**) .

غادر أسد العراق وتوجه هذه المرة الى مصر للدراسة هناك عند تلامذة الامام مالك كعبد الله بن وهب (**22**)، وأبو عمرو أشهب (**23**) ، وعبد الرحمن بن القاسم، هذا الأخير هو الذي لقن أسد أصول الفقه المالكي، كان أسد يسأله في المسائل المختلفة وهو يجيبه وفي أحد المرات سأله عن مسألة من المسائل فأجابه ثم سأله عن أخرى فأجابه وبقي

أسد يسأل وابن القاسم يجيبه حتى انقطع أسد عن السؤال فقال له ابن القاسم : " يا مغربي زد وقل لي من أين قلت حتى أبين لك علم مالك " ، فقام أسد على قدميه في المسجد وهو ينادي بأعلى صوته : " يا معشر الناس إن كان مالك بن أنس قد مات فهذا مالك بن أنس " ، بقي أسد يتردد على ابن القاسم يسأله ويدون إجاباته حتى انتهى من تدوين كتابه " الأسدية " الذي احتوى على ستين بابا من أبواب المسائل في الفقه المالكي (**24**).

وقصده بعض أهالي مصر ليعطيهم كتاب الأسدية لينسخوه فرفض، فقدموا شكوى ضده إلى قاضي مصر، فقال لهم القاضي:"وأي سبيل لكم عليه ؟رجل يسأل رجلا فأجابه وهو بين أظهركم فاسألوه كما سأله "،ثم طلبوا منه إقناعه بنسخ الكتاب، وعندما طلب منه القاضي ذلك قبل طلبه وسمح لهم بنسخ الأسدية (**25**).

انتهت رحلة أسد التعليمية إلى مصر وقرر العودة إلى إفريقية ، ولما هم بالرحيل أعطاه ابن القاسم ما سمعه ودونه عن الامام مالك وقال له: " ربما أجبتك وانا على شغل ولكن أنظر في هذا الكتاب فما خالفه مما أجبتك فيه فأسقطه " (**26**) ، كما أعطاه بضاعة وقال له : " بعها واشتري بثمنها رقوقا وانسخ الكتاب وأرسلها اليا "(**27**)،عاد أسد إلى إفريقية وانتشرت أسديته وذاع صيتها بين المغاربة، وحين وصلت هذه الأخبار إلى ابن القاسم في مصر فرح بها كثيرا (**28**) .

جـ ـ اشتغاله بالتدريس :

قام أسد بن الفرات بتدريس الطلبة في إفريقية أصول الفقه (**29**)وقد تميز عن غيره من الفقهاء الذين اشتغلوا بالتدريس بتلقينه لطلبته أصول المذهبين المالكي والحنفي ، فتتلمذ على يديه طلبة مالكية أشهرهم الامام سحنون (**30**) وطلبة أحناف أمثال محمد بن وهب ، وسليمان بن عمران ، ومحمد بن القادم وأبي المنهال، كان أسد يلقن لطلبته الأحنافأصول

المذهب الحنفي وعند انتهائه من ذلك يقول له الطلبة المالكية : " أوقد لنا القنديل الثاني يا ابا عبد الله " (**31**) .

ـ أسدية أسد بن الفرات ومدونة الامام سحنون :

من بين الفقهاء المغاربة الذين قاموا برحلات علمية إلى المشرق الامام سحنون أحد تلامذة أسد بن الفرات في إفريقية ، توجه الامام سحنون إلى مصر للدراسة على يد الفقيه عبد الرحمن بن القاسم وفي جعبته كتاب الأسدية ، وعند وصوله قصد ابن القاسم الذي رحب به كثيرا ثم سأله عن أخبار اسد بن الفرات فأخبره الامام سحنون بنجاحه وانتشار كتاب الأسدية بين الناس ففرح ابن القاسم بهذه الأخبار .

قام الامام سحنون بعرض الأسدية على ابن القاسم فقال له : " فيها شيء لابد من تفسيره " ، ثم أجابه عما كان يشك فيه ، واستدرك فيها أشياء لأنه عندما أملاها على أسد كانت من حفظه ،كما أسقط منها بعض المسائل (**32**) .

لما انتهى الامام سحنون منكتابة المدونة ،كتب ابن القاسم رسالة لأسد يأمره فيها برد كتاب الأسدية على مدونة الامام سحنون (**33**) ، حين قرأ أسد رسالة ابن القاسم قبل طلبه لكن بعض تلاميذه أشاروا عليه بعدم القبول وقالوا له : " لا تفعل فإنك تتضع عند الناس إن فعلت ذلك ويسود بذلك عليك وترجع له تلميذا ، وأنت أدركت مالك وأخذت عنه ودخلت الكوفة وأخذت عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، فاترك هذا واحمل عن هؤلاء" (**34**).

رفض أسد طلب ابن القاسم وتمسك بكتاب الأسدية ، وبدوره الامام سحنون قام بنشر المدونة بين المغاربة وشيئا فشيئا حلت محل الأسدية التي لم يعد لها ذكر (**35**) ولما وصلت هذه الأخبار لابن القاسم غضب من أسد غضبا شديدا وقال : " اللهم لا تبارك في الأسدية " (**36**)،لكن رغم هذا بقي أسد معظما لشأن ابن القاسم ومحترما له إلا أنه مال بعد ذلك لتدريس المذهب الحنفي لتلاميذه أكثر من المذهب المالكي (**37**).

د ـ تولي المناصب :

أولا/ القضاء : اشتغل الفقهاء إلى جانب التأليف و التعليم في مجال القضاء ،فبالرغم من معارضة الامام مالك وأبي حنيفة النعمان لذلك (**38**)إلا أن الكثير منهم قبلوا منصب القضاء وبرعوا في القيام بعملهم كعبد الله بن غانم (**39**)والامام سحنون وأسد بن الفرات وغيرهم .

عين أسد بن الفرات في منصب القضاء من طرف الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب(**40**)سنة 204هـ/819م، فبعد وفاة الفقيه ابن غانم الذي مارس القضاء لمدة تسعة عشر سنة ولى الأمير الأغلبي إبراهيم الأول مكانه الفقيه أبا محرز سنة191هـ/ 807م (**41**) الذيبقي منفردا في منصبه إلى أن عين معه الفقيه أسد بن الفرات لأن الوزير علي بن حميد كان معجبا بما وصل إليه أسد من علم فأشار على الأمير زيادة الله بعزل أبا محرز وتعيين أسد مكانه فأجابه الأميرالأغلبي إلى ذلك وعين أسد قاضيا إلى جانب أبا محرز ،ولم يحصل أن اشترك قاضيان في بلد واحد مثلما حدث مع أسد وأبا محرز أي للخصوم الاختيار من أراد أن يحكم له أسد كان له ذلك ومن أراد أبا محرز ذهب إليه (**42**) .

قال القاضي عياض : "كان أسد أغزرهما علما وفقها وأبا محرز أسدهما رأيا وأكثرهما صوابا "(**43**)، استمر أسد قاضيا للدولة لمدة ثمانية سنوات إلى أن عينه الأمير زيادة الله أميرا للجيش الذي أرسله لفتح جزيرة صقلية سنة 212هـ / 827 م (**44**) .

ثانيـا / إمـــارة الجيـــــــش:

عزم الأمير الأغلبي على فتح جزيرة صقلية وضمها إلى حوزة المسلمين لتصبح مركزا يتوغلون منه إلى وسط أوروبا بعدما تحطمت قواتهم أمام جدران القسطنطينية فيالشرق واخفاقهم في الناحية الغربية ضد قوات شارل مارتل(**45**) في معركة بلاط الشهداء(**46**) ،والسبب الآخر الذي دفعه لذلك هووضع حد للهجمات البيزنطية المتكررة ،حيث كانوا يتخذون من صقلية مركزا للقرصنة وشن الهجمات على سواحل إفريقية فيقومون بتخريب

ثغورها ونهب خيراتها واقتياد الأسرى المسلمين ليباعوا عبيدا في أسواقهم ، فأراد زيادة الله أن يضع حدا لهذه الهجمات (**47**) ، لكن هناك من اعتبر مشكلة الجند هي السبب الأساسي الذي دفعه لهذا الفتح فقد تكاثر عدد الجند في الدولة وبدأوا يثيرون له المتاعب بتمرداتهم من حين لآخر (**48**) .

وجاءت الفرصة التي انتظرها الأمير زيادة الله عندما أتاه فيمي (**49**) يطلب منه العون لاسترجاع ملكه وأخبره بأن هناك أسرى مسلمين في صقلية ، وكانت الدولة الأغلبية قد عقدت اتفاق (**50**) مع سلطات صقلية يقضي بإعادة جميع الأسرى المسلمين لها، أي ما قاله فيمي يعني إخلالا بالعهد الذي بينهم (**51**) .

عقد الأمير زيادة الله مجلسا دعا إليه العلماء ليستشيرهم في الأمر فقال له أبا محرز القاضي:" بالتأني حتى يتبين الأمر"، وأشار أسد على الأميرأن يسأل رسلهم عن ذلك (**52**)،فقال له أبا محرز :"كيف يقبل قولهم عليهم؟ " فرد أسد : " بالرسل هادناهم وهم نجعلهم ناقضين " واستشهد بقوله تعالى : "...ولاتهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين..." (**53**) ، ثم قال : " ونحن الأعلون " (**54**).

عمل الأمير زيادة الله بنصيحة أسد وسأل الرسل عن أسرى المسلمين فقالوا له : " نعم حبسوهم لأنهم في دينهم لا يحل لهم ردهم " عندئذ أصدر الأمير الأغلبي أمرا بغزو جزيرة صقلية ، يقول أبو العرب أن اغلب علماء إفريقية عارضوا غزو صقلية بسبب العهد القديم الذي كان مبرما بينهم (**55**) .

أمر زيادة الله بتجهيز الجيش لغزو صقلية ، وأهم قرار اتخذه هو وضع الفقيه أسد قائدا لهذا الجيش ، عندما علم أسد بالأمر قال للأمير : " أصلح الله الأمير من بعد القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الإمارة ؟ " فقال له زيادة الله : " إني لم أعزلك عن القضاء إلا وقد وليتك الإمارة وهي أشرف من القضاء وأبقيت لك اسم القضاء فأنت قاضي أمير " ، ولم تجتمع إمارة الجيش والقضاء في شخص واحد إلا لأسد (**56**) .

توجه الفقيه أسد بن الفرات إلى صقلية غازيا على رأس جيش تعداده عشرة آلاف جندي (**57**) ، في شهر ربيع الأول سنة 212هـ / 827 م (**58**) ،كانت محطته الأولى مدينة سوسة (**59**) رافقه وجوه من أهل العلم والناس لأن الأمير الأغلبي زيادة الله أمر كل رجاله بتشييعه ، لما رأى أسد كل هذه الجموع وقد صهلت الخيل وخفقت البنود خطب فيهم خطابا مؤثرا جاء فيه : " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والله يا معشر المسلمين ما ولى لي أب ولا جد ولا رأى أحد الناس من سلفي مثل هذا ، ولا بلغت ما ترون إلا بالأقلام ، فاجتهدوا أنفسكم فيها ، وثابروا (**60**)على تدوين العلم تنالوا به الدنيا والآخرة"(**61**) .

وصل أسد إلى جزيرة صقلية وفي مدة وجيزة أحرز الكثير من الانتصارات ، حيث تمكن من هزيمة بلاطة (**62**) بجيشه البالغ تعداده مئة وخمسون ألفا (**63**) ، ثم زحف إلى مدينة سردينية وكاد أن يفتتحها ، وحاصر مدينة سرقوسةلكن الموت فاجأه على إثر جروح أصيب بها سنة 214 هـ/ 829 م ودفن في مدينة قصريانة(**64**) .

قام أسد بمهمته الحربية على أكمل وجه وانتهى دوره فيها باستشهاده وهنا يتبادر إلينا السؤال التالي : لماذا اختار الأمير الأغلبي زيادة الله أسد لهذه المهمة وهو رجل علم ودين غير متمرس في الحروب وقد بلغ من العمر عتيا ؟ ألم يحاول زيادة الله التخلص منه بإرساله إلى حرب قد لا يعود منها حيا ؟.

تعددت آراء المؤرخين حول هذه النقطة فهناك من قال أن دور أسد في الجيش لم يكن دورا عسكريا بل دورا سياسيا، فقدكان في هذه المهمة بمثابة المندوب السياسي المتحمل لمسؤولية الجهاد (**65**) ، وهناك من أرجع ذلك لعدم ثقة الأمير زيادة الله في قواد جيشه (**66**) .

يمكننا معرفة السبب الحقيقي لتعيين أسد في هذه المهمة عند تتبع مسيرته الحربية ، مما جاء في المصادر أن الجيش الاغلبي وهو في صقلية نفذت مؤونته بعد مدة ،وساءت أحوال

الجنود حتى اضطروا إلى أكل لحم خيلهم ، فطلب أحد الجنود يدعى ابن القادم من أسد التخلي عن المهمة والعودة إلى إفريقية ، فغضب منه أسد وقام بجلده بالسوط حتى عدل عن كلامه (**67**) ، يقول المالكي أن ابن القادم بعدما ضربه أسد " تمادت عزيمته وبصيرته وقاتل الروم قتالا شديدا " (**68**) .

وهناك حادثة أخرى ذكرها القاضي عياض وهي عندما التقى أسد بجيش بلاطة الذي كان يفوق جيشه بكثير ، ورغم ذلك لم يتمكن منه الخوف ووقف وسط جيشه يقرأ سورة " يس " وبيده اللواء ثم أخذ في شحذ الهمم (**69**) ، وهو يقول لجنده : " هؤلاء عجم الساحل هؤلاء عبيدكم لا تهابوهم " فتمكن من هزيمة جيش بلاطة رغم تفوقه العددي (**70**) .

لم يكن دور الفقيه أسد بن الفرات في الجيش دورا عسكريا بل كان دورا دينيا مكلفا ببث الروح الجهادية والحماس والإقدام وسط الجنود ، لهذا اختاره الأمير زيادة الله لهذه المهمة ولم يختر غيره من قواد الجيش .

توفي الفقيه أسد بن الفرات وتوقفت بذلك مسيرة دامت سبعين سنة مليئة بالعطاء في شتى المجالات ، فقد شب أسد محبا للعلم فعمل على تحصيله بالجد والمثابرة والسفر والترحال إلى منابعه في بلاد المشرق " المدينة المنورة ، الكوفة ، مصر " ، وبعد عودته إلى إفريقية جلس لتعليم الطلاب أصول الفقه ، وبفضل جهوده وجهود غيره من الفقهاء أصبحت إفريقية معلما من معالم الفقه في العالم الاسلامي يؤمها طلاب العلم من كل مكان.

وختم مسيرته الحافلة فاتحا لجزيرة صقلية ، فبالرغم من كبر سنه وعدم ضلوعه في الحروب إلا أنه أبلى بلاء حسنا في حربه هناكووهب حياته في سبيل إعلاء راية الاسلام ، فكان الفقيه القاضي أمير الجيش الشهيد .

الهوامش :

(1) هي المنطقة التي تمتد من حدود برقة شرقا إلى حدود طنجة غربا وعرضها من البحر إلى الصحراء القريبة من بلاد السودان لمزيد من المعلومات أنظر مؤلف مجهول ، **الاستبصار في عجائب الأمصار** ، تح. سعد زغلول ، ب. ط، دار الشؤون للثقافة العامة ، بغداد ، ص 110.

(2) أبو العرب تميم ، **طبقات علماء افريقية** ، ب.ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ص 16 . 17 .

(3) محمد زيتون ، **القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية** ، دار المنار ، القاهرة ، 1988 ، ص 189 . 190.

(4) أصل الكلمة كروان وهي اسم لمدينة بناها الفاتح عقبة بن نافع في إفريقية في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ،ب.ط، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ج4 ، ص 420 .

(5) أبو القاسم كرو، **عصر القيروان** ، ط2 ، دار طلاس ، دمشق ، 1989 ، ص32.

(6) أبو العرب ، المصدر السابق ، ص 81 .

(7) هي مدينة عظيمة يفصل بينها وبين مدينة الرها مسيرة يوم وبينها وبين مدينة الرقة مسيرة يومان وتقع حران على الطريق المؤدي إلى الموصل والشام والروم ، الحموي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 235.

(8) أبو بكر المالكي ، **رياض النفوس** ، تح . بشير بكوش ، ط. 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1994، ج1، ص 254 .

(9) هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ازاذوار، قصبة جوين ، وبيهق ، وآخر حدودها مما يلي الهند طخرستانوغزنةوساجستان وكرمان، تشتمل على مدن كبيرة منها نيسابور،وهراة، مرو،وبلخ وطالقان، الحموي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 350 .

(10) هو محمد بن الأشعث الخزاعي والي مصر كلفه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بقتال الخوارج الاباضية في افريقية، فتقدم إليهم وهزمهم في معركة تاورغا وقتل زعيمهم أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، ابن الوردان ، **تاريخ مملكة الأغالبة** ، تح. محمد زنهم ،ب.ط ، مكتبة مدبولي ، 1988م ، ص ص9 ـ 10 .

(11) القاضي عياض ، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ، تصحيح محمد سالم هاشم ، ب.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 ، ج1 ، ص 270 .

(12) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص254 ـ 255 .

(13) أبوزيد الدباغ ، معالم الايمان ، تص. إبراهيم شبوج ، ط 2 ، مكتبة الخانجي ، 1968 ، القاهرة ، ج2، ص 4 ؛ عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 270 .

(14) ابن فرحون ، **الديباج المذهب** ، تح مأمون بن محي الدين ، ب.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1996 ، ص 161 .

(15) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 270 .

(16) نفسه ، ص 186 .

(17) هو مالك بن أنس بن عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان إمام دار الهجرة ولد سنة 95هـ /713 ميقال أن أمه حملت به ثلاث سنوات ، اشتهر الإمام مالك بالمذهب الذي حمل اسمه ، ابن خليكان ، **وفايات الأعيان** ، تح. احسان عباس ، ب .ط ، دار صادر ، بيروت ، ج4 ، ص 135ومابعدها .

(18) هو عبد الرحمن بن القاسم العتقي يكنى أبو عبد الله ينتسب إلى العبيد الذين نزلوا من الطائف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأعتقهم ،كان صاحبا للإمام مالك بن أنس ويعتبر ابن القاسم واحدا من أكبر فقهاء مصر، عياض، المصدر السابق ، ج1 ، ص 250 وما بعدها .

(19) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص270 . 271 .

(20) المالكي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 258 ؛ عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 271 .

(21) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 258 ؛ عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 272 .

(22) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي من فقهاء مصر روى عن أكثر من أربعمائة فقيه من الحجاز والعراق ومصر أشهرهم الإمام مالك بن أنس ، عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص243.244 .

(23) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود إبراهيم القيسي المعافري الجعدي اسمه مسكين ، لقبه أشهب وكنيته أبو عمرو من فقهاء مصر روى عن الامام مالك والفضيل بن عياض ، كانت له منافسة مع الفقيه عبد الرحمن بن القاسم وانتهت اليه الرئاسة بعد وفاته في مصر ، نفسه ، ج1 ، ص 259 .

(24) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 272 ؛ المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 261.

(25) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 261 .

(26) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 273 .

(27) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 14 .

(28) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، 273 .

(29) حلمتأم أسد أن حشيشا نبت على ظهر ابنها ترعاه البهائم، فذهبت لمعبر ليفسر لها الحلم فقال لها المعبر: " سوف يكون عند هذا الغلام علم يحُمل عنه " المالكي، المصدر السابق،ج1، ص 255.

(30) هو أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي أصله من الشام وبالضبط من مدينة حمص ، قدم إلى بلاد المغرب مع والده الذي كان يعمل في الجيش، أطلق عليه اسم سحنون الذي يعني طائر الحديد لحدته في المسائل ، اشتهر سحنون بمدونته في الفقه المالكي ، ابو العرب ، المصدر السابق ، ص 101.

(31) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 275 .

(32) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 15

(33) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 273 .

(34) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 263 .

(35) نفسه ، ص 263 .

(36) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 17 .

(37) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 274 .

(38) ذكر المالكي أن الفقيه عبد الله ابن الفروخ سأل الفقيه أبو حنيفة النعمان عن السبب الذي منعه من تولي منصب القضاء فقال له : " يا ابن الفروخ القضاء على ثلاثة أوجه ، مثل رجل يحسن العوم فأخذ البحر طولا فما عسى أن يعوم ، يوشك أن يكل فيغرق ، أو رجل لابأس بعومه فعام يسيرا فغرق ، ورجل لا يحسن العوم فألقى بنفسه في البحر فغرق من ساعته ". المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، 184 .

(39) هو عبد الله بن شراحيل بن ثوبان الرعيني ولد سنة 128 هـ/ 746 م كان صاحبا للإمام مالك بن أنس الذي كان يكرمه ويعظمه ومن كثرة اعجابه به عرض عليه الزواج من ابنته والاقامة عنده ، لكن ابن غانم رفض عرضه لأنه أراد العودة إلى إفريقية وقال له : " إن أخرجتها معي إلى القيروان تزوجتها " ، عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص179 . 180 .

(40) هو ثالث الأمراء الأغالبة تولى الحكم سنة201 هـ/ 816 م بعد وفاة أخيه أبي العباس ، ابن الوردان ، المصدر السابق، ص55.

(41) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 180 .

(42) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 19 .

(43) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص276 .

(44) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 271 .

(45) هو حاجب القصر في عهد الميروفنجيين بين سنوات 716 . 742 م اشتهر بالانتصار الذي أحرزه على المسلمين في بلاط الشهداء سنة732م ،أينهارت ، سيرة شارلمان ، تر.عادل زيتون ، ب .ط ، دار حسان للطباعة والنشر ، 1989م ، ص ص46 . 47 .

(46) وقعت هذه المعركة في شهر رمضان 114هـ / أكتوبر 732 م بين المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي والأربيين بقيادة شارل مارتل في سهل بواتييه جنوب فرنسا وانتهت هذه المعركة بهزيمة المسلمين واستشهاد قائدهم عبد الرحمن الغافقي والألاف من المسلمين ، عبد الفتاح مقلد الغنيمي ، معركة بلاط الشهداء ، عالم الكتاب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1996 ، ص 56 وما بعدها .

(47) أحمد توفيق المدني ،**المسلمون في جزيرة صقلية** ، ب . ط ،وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2007، ص 56.

(48) حسين مؤنس ،**معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ب.ط،مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004 ، ص 100.

(49) أو أوفيماس هو أمير البحر الرومي بجزيرة صقلية ثار على عامل القسطنطينية بالجزيرة واستقل بأمرها بمساعدة أتباعه وبعد مدة ثار عليه أحد رجاله ويدعى بلاطة واقتتلا وانهزم فيمي في معارك عديدة ، هذا ما دفعه لطلب النجدة من الأمير زيادة الله بن الأغلب. توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 57.

(50) عقد الأمير الأغلبي أبو العباس بن الأغلب ثاني الأمراء الأغالبة هدنة مع سلطات صقلية وجمع للمشاورة في ذلك وجوه وشيوخ القيروان من بينهم سليمان بن عمران ، مما جاء في الاتفاق : " أن من دخل إليهم من المسلمين وأراد أن يردوه إلى المسلمين كان ذلك عليهم " المالكي ، المصدر السابق ،ج1 ، ص 270.

(51) نفسه ، ص 270.

(52) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 276 .

(53) الآية : 139 من سورة آل عمران .

(54) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص22 .

(55) أبو العرب ، المصدر السابق ، ص 83 ؛ المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 271 .

(56) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 22 ؛ المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص271 .

(57) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 23 .

(58) المالكي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 271.

(59) هي مدينة ساحلية تقع بين الجزيرة والمهدية يحيط بها سور حصين وتوجد بها الكثير من الأسواق والحمامات ،ابن الحوقل ، **صورة الأرض**، ب.ط ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 ، ص 74 .

(60) وردت في كتاب معالم الايمان للدباغ " كابدوا بدل ثابروا " الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 21 .

(61) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 277 ؛ المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 270 .

(62) هو أحد قواد جيش فيمي في صقلية أعلن العصيان عليه وخاض ضده العديد من المعارك وتمكن في الأخير من إعادة البلاد إلى سلطة إمبراطور القسنطنطينية ، المدني ، المرجع السابق ، ص 57 .

(63) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص23.

(64) عبد الرحمن بن خلدون ،**تاريخ ابن خلدون** ، ب.ط ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ج4 ، ص254 .

(65) محمد طالبي ،**الدولة الأغلبية** ، تر. المنجيالصيادي ، ب.ط ، دارالغرب الاسلامي ، بيروت ، 1985،ص 466.

(66) مؤنس ، المرجع السابق ، ص 102 .

(67) الدباغ ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 24 .

(68) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 273 .

(69) عياض ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 277 .

(70) المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 272 .